2022

BRITISH COUNCIL

للثقافة و الموروث
SCENE
CULTURE & HERITAGE

www.scene.org.ly

المجلس الثقافي البريطاني , ليبيا

منظمة س للثقافة والموروث

تقرير وصفي

برنامج الثقافة تربطنا:

ملخص ورشة العمل التحضيرية

اقيمت بتاريخ: 12 و 13 فبراير 2022

مقدمة

نظمت منظمة س للثقافة والتراث بالتعاون مع المجلس الثقافي البريطاني في ليبيا (British Council) جلسة حوارية تحضيرية لبرنامج الثقافة تربطنا في طرابلس وأخرى افتراضية عبر الانترنت ، حضر فيها مجموعة من الفاعلين والفاعلات من مختلف المجلات في قطاعي الثقافة والفنون والموروث الثقافي كعينة من أهم الفاعلين ومصادر المعلومات الرئيسية (Key Informants) المطلعين على احتياجات المجال وأصحاب المصلحة به عامةً.

افتتحت ورشة العمل بكلمات ترحيب للمشاركين من قبل س و المجلس الثقافي البريطاني , كما أقيم نشاط تعارفي بين المشاركين بهدف تعزيز شبكة التواصل والتبادل في القطاع . أثناء فقرة النقاش المفتوح شارك الحضور عناوين مواضيع رئيسية تهم القطاعين اليوم ، من وجهة نظرهم ، ثم تم التصويت على أكثر هذه المواضيع أهمية وأولوية يود المشاركين النقاش حولها و التوسع فيها خلال الجلسة.

المواضيع العامة التي تم اقتراحها والتصويت عليها هي:

- السياسات الثقافية
- فهم الحقوق الثقافية "الحق في نشر الثقافة الليبية"
- التطوير و الابتكار
- التوثيق والأبحاث, المنهج التعليمي والمعرفي
- التسويق وسوق العمل
- قنوات التواصل والتعاون
- الدعم
- الصورة النمطية
- القّيم الأخلاقية والمفاهيم
- الموروث الثقافي
- الرموز الثقافية

بعد تحديد المواضيع ، تم تقسيم الحضور إلى خمس مجموعات وفق خلفياتهم ، وهي :

1. السياسات والإدارة الثقافية
2. الفن التشكيلي والأدب والفنون الأدائية
3. الموروث الثقافي المادي
4. الموروث الثقافي الغير مادي

قائمة مواضيع كل مجموعة :	
مجموعة السياسات والإدارة	• الإدارة. • الإدارة الحكومية. • الادارة الخاصة. • نقص المصادر للبحث العلمي. • الخلط بين الفن والأخلاق. • مفاهيم الفن.
مجموعة الفن و الأدب	• دور الثقافة الفنية والأدبية في التأثير ومدى تأثيرها بالظروف العامة. • أهمية الأساس الإداري في التنشئة و الحفاظ على الثقافة الفنية والأدبية. • أساليب تطوير الميادين الثقافية و الأدبية. • صنع هوية خاصة للفن و الأدب الليبي و الابتكار فيه. • وضع أساس قانوني للحفاظ علي حقوق الملكية . • تعزيز ثقافة المبادرة الإبداعية و التطوع. • فتح قنوات التواصل مثل الملتقيات الفكرية العالمية و المحلية. • الدعم المادي والمعنوي.
مجموعة الموروث الغير مادي	• الأدب المحلي. • الرموز والنقوشات. • العادات والتقاليد. • التوثيق والأبحاث. • التربية و التعليم. • ابراز الهوية. • قنوات التواصل والتعاون. • الدعم و التطوير.
مجموعة الموروث مادي	• توعية المجتمع. • إدارة التركيز على احتياجات و خصوصية الثقافة المحلية. • إدراج أهمية الموروث في المناهج. • مكافحة التهريب. • إنشاء قاعدة بيانات محلية. • الزيادة والتوسعة في جهود التنقيب.

أثناء النقاش في هذه المجموعات ، تبادل الحاضرون الآراء في نقاش تفصيلي ضمن المواضيع المحددة لتحديد وتحليل أحوال وأوضاع المجال الثقافي اليوم ، وذلك من خلال إستعراض أبرز الفرص و الصعوبات والتحديات . حيث سلط أحد الحضور من قطاع المجتمع المدني الضوء على بعض التحسن الملحوظ في المجال الثقافي والذي يمكن تحديده نظراً **لازدياد عدد المرافق الثقافية** في مدينة طرابلس مؤخراً والتي تشير الى **ازدهار نسبي في النشاط الثقافي** مقارنة بالماضي ؛ رغم حصر هذا التغيير الملفت في عاصمة البلاد فقط مقارنة بما هو عليه الحال في المدن الليبية أخرى .

من جانب آخر ، كان لإحدى المشاركات من المجال الفني الأكاديمي رأي مغاير حيث وصفت وضع القطاع الفني اليوم "بالمزري" بسبب ال**ضعف في الإدارة الثقافية المختصة** والذي يمثل عنصر مهم و عانا أساسي لازدهار الحركة الفنية بأنواعها . وأضاف آخرون أنه جراء **النمطية والمركزية في الإدارة الثقافية** فيلاحظ اليوم هيمنت كوادر محدودة سواء في المؤسسات العامة أو غير ذلك ، كما يشغل جل الوظائف الادارية و المعنيين بصناعة القرار في المجال الثقافي كوادر من خارج المجال و غير مؤهلة و/أو غير مدركة لإجراءات و هيكلة و متطلبات الإدارة الثقافية ، مع غياب تام لفرص المشاركة في الإدارة وصناعة القرار .

وبناء على الضعف الإداري والذي يمثل أساس القطاع ، أجمع مجموعة من الحضور على أن نتائج الضعف الإداري تتمثل في ا**لضعف الملفت في التخطيط للتنمية و التطوير** الثقافي ، إضافة إلى **غياب الدراسات** والتي تشكل المرحلة الأساسية التي تسبق التخطيط و الادارة . لذلك يلاحظ تراجع في الابتكار والتطوير على مستوى الأنشطة و الفعاليات ، والتي في المجمل **لا تستجيب لاحتياجات و اهتمامات المجتمعات المحلية و/أو المعنية** ، إضافة الى ضعف على مستوى المخرجات و الأعمال الفنية في المعارض و السوق الفني الذي هو يعاني من ضعف الإقبال والاهتمام بالأساس .

غياب حضور قوي للسوق الثقافي هو مشكلة مشتركة بين قطاع الثقافة والموروث الثقافي سواءاً من ناحية الإقبال العام على الأعمال الفنية مثل الفنون الجميلة والمسرح والأفلام والكتب وغيرها (والتي تعاني كذلك من **عدم توفر فرص ومساحات و موارد و دعم لإنتاجها وتسويقها**) أو على الصناعات التقليدية و السياحة والتي ، في حالة الاهتمام بها ، تمتلك جميعها قيمة إقتصادية جديرة بالذكر و بالتالي **إمكانية للمساهمة في الاقتصاد المحلي و التنمية الاقتصادية للمدن والقرى والمجتمعات المحلية** . نتيجة لغياب الاهتمام بخلق سوق ثقافي ، يعاني كلا القطاعين من **ضعف تفعيل قيّمهما الاجتماعية والتعليمية** ، إضافة إلى **مشاكل الاستدامة** سواءاً للمؤسسات أو المرافق أو الأفراد .

يرجح المشاركين بأن من العوامل المساهمة في هذه المشاكل هو **غياب التواصل بين الأجيال** الفاعلة في الثقافة من أجل الاستفادة من تبادل التجارب و المعرفة حول النهج والموارد والتقنيات ، في ظل غياب الاهتمام بالتبادل و المشاركة في السياسات الثقافية في ليبيا . و من ناحية أخرى ، يلاحظ كذلك **ضعف في التواصل بين الفاعلين في المجال الثقافي و المجتمع** بشكل عام ، حيث يمكن حصر المشاركين والمهتمين بالفعاليات الثقافية في مجموعات معينة متكررة ، إضافة إلى احتكار النشاط الثقافي لدى فئة معينة تميل إلى النخبوية مما يترتب عليه:

- أولاً **ضعف إقبال العامة** من الثقافات و الفئات الاخرى ،
- و ثانياً **تقييد وصول الآخرين الى الفرص** سواء محلياً أو إقليمياً و دولياً .

وتابعت المجموعات النقاش فأضاف البعض بأنه من العوامل المساهمة في هذا الاحتكار هو **ضعف الدعم المحلي في ليبيا** مقارنة بالدعم الثقافي من جهات إقليمية و أجنبية و الذي قد يسهل الوصول إليه على فئات معينة فقط (مثلاً المتحدثين بلغات أخرى أو مستخدمي شبكات/مواقع الانترنت المختلفة) . في غياب الدعم المحلي للمجال الثقافي يضعف بشكل كبير دور قطاع الثقافة المهم في مرحلة بناء الدولة حيث أن للثقافة صفة تميزها عن غيرها من القطاعات وهي **قربها من المجتمعات كلغة مشتركة** يمكن للمجتمعات التعبير

من خلالها أو التواصل مع المجتمع عبرها كذلك . إضافة ، فإن للقطاع الثقافي دور أساسي في بناء الدولة نظراً لثلاث مقاربات:

- **المقاربة الحقوقية** ، حيث ضمان للمواطن
  (1) حق الاعتراف بثقافته وانتمائه ،
  (2) حق التعبير عن ثقافته وهويته ،
  (3) حق الوصول إلى الخدمات الثقافية للمنفعة النفسية و الترفيهية و الاجتماعية, بها يساهم في ضمان التناسق الاجتماعي واستقرار الدولة ؛
- **المقاربة الأمنية** ، حيث يمكن الدولة الحفاظ على أمنها القومي من خلال التصدي للأيديولوجيا وسرديات معادية ، و هيبتها بين الدوّل من خلال الدبلوماسية الثقافية و التعاون الإقليمي و الدولي ؛
- **المقاربة الاقتصادية** ، حيث يمكن للمنتج و السوق الفني المساهمة في استقرار وازدهار الأفراد و المجموعات و المحليات .

لذا ، شدد الحضور على **أهمية ضمان الحقوق الثقافية** في دستور وتشريعات وسياسات الدولة ، **وتحديث بعض القوانين** (كقانون حماية حق المؤلف وقانون حماية المدن التاريخية) والتي يجب دعمها بضمان تنفيذها حيث تتوفر قوانين في ليبيا تعتبر جيدة ، كما أن ليبيا دولة جزء من إتفاقيات دولية مهمة ، ولكن **الضعف في التنفيذ والالتزام بهذه القوانين و الاتفاقيات** من ناحية ، و من ناحية أخرى **ضعف اهتمام أصحاب المصلحة** (الفاعلين الثقافيين) بالتعرف عليها و المناصرة وتحديثها . و من بين نتائج غياب هذه الضمانات هو ما يتعرض له النشطاء الثقافيين من **مضايقات** و تعقيد في الإجراءات و عدم وضوح التعريفات والحدود المسموح بها و أسباب ذلك حتى يتاح جانب من الاستقرار الضروري لإتاحة للمجال القيام بدوره ومسؤولياته .

يرى المشاركون بأنه قد يعود هذا التراخي العام في تحسين وضع ودور المجال الثقافي إلى **وجهة النظر السائدة والتي تحصر الثقافة في القيمة الترفيهية فقط** وبالتالي يتم تصنيفها كترف وقطاع غير أساسي في المرحلة المفصلية الحالية من تاريخ ليبيا ، رغم الدور المفصلي الذي برهن القاطع الثقافي تقديمه في بلدان عدة في مراحل ما بعد الصراعات . ولذلك أصبح النشاط الثقافي و العاملون به معزولون عن باقي المجتمع الذي في العديد من الأحيان ينظر إليه بأنه لا يقدم فائدة للعامة و 'يغرد خارج السرب' ، خصوصاً في ظل التركيز على الحلول السياسية والأمنية والاقتصادية فقط . لذلك يلاحظ **تفتت و ضياع الهوية الثقافية الجماعية و التوجه إلى الفردية** بدلاً عن الجماعة و إبراز تنوع وتعددية الهوية الليبية بمكوناتها الثقافية و التاريخية .

بعد إتمام النقاش في مجموعات للمواضيع التي تم اختيارها من قبلهم ، قام فريق س بتسجيل أهم المخرجات الجماعية لجلسة الحوار التي أقيمت في طرابلس وعبر الإنترنت، والتي سيتم البناء عليها خلال الجلسات المقبلة في عدة مدن ليبية ضمن برنامج الثقافة تربطنا، و نلخص هذه المواضيع في الآتي:

- **السياسات الثقافية**
  - القيم الثقافية: (المقاربة الحقوقية / المقاربة الأمنية / المقاربة االقتصادية)
  - المشاركة في عملية صناعة وإعادة تشكيل وتحديث التشريعات الثقافية
  - دسترة الحقوق الثقافية (حق المواطن في توفير الخدمات الثقافية و حق النشاط الثقافي)
  - بعض القوانين تحتاج إلى تحديث
  - تتوفر القوانين و لكن الضعف في تنفيذها
  - تداخل أو عدم الوضوح في مسؤوليات تطبيق القانون
  - تطبيق القانون بصورة خاطئة بما يتماشى مع مصالح معينة

- **فهم الحقوق الثقافية "الحق في نشر الثقافة الليبية"**

- حق الوصول للخدمات الثقافية
- حق التعبير
- حق الإشراك في صياغة السياسات
- حق التنمية المعرفية
- حقوق الملكية تضمن الأمان والاستقرار للفنان مما يعزز من ابداعه.

- **االدارة**

- أهمية الأساس الإداري في التنشئة والحفاظ على الثقافة الفنية والأدبية

في القطاع العام/الحكومي :

- النمطية (مشكلة الإدارة الحكومية أنها نمطية وغير مرنة)
- الإدارة المركزية الأحادية تلعب دور غير إيجابي.

في القطاع الخاص والمجتمع المدني :

- ضعف التأهيل و غياب الإدراك بعملية الإدارة الثقافية, لذا يصبح دور الإدارة معرقل بدل من ميسر.
- التسييس
- التخطيط الاستراتيجي الثقافي "للإدارة الثقافية" .

- **التطوير و الابتكار**

- انعدام الابتكار واتباع كليات الفنون أساليب تدريس غري حديثة
- الأدب تطور و أصبح لا يقتصر على الورق فقط .

- **التوثيق والأبحاث, المنهج التعليمي والمعرفي**

- عدم قيام الفاعلين بدراسات لفهم المحيط قبل تنفيذ البرامج والمشاريع ،
- نقص المصادر إلجراء الدراسات البحثية ،
- نقص الدعم.

- **التسويق وسوق العمل**

- ضعف الجودة في سوق العمل والإنتاج الثقافي
- ضعف الجودة في المستوى الأكاديمي
- الضعف في التسويق للأنشطة الثقافية والفنية
- ضعف الاستدامة.

- **قنوات التواصل والتعاون**

- انعدام التواصل والعلاقة بين الفنان والمجتمع,و

- كذلك بني الأجيال في المجال الثقافي
- احتكار المجال الثقافي من قبل فئة معينة
- الحاجة للتركيز على تبادل الخبرات محليا ودوليا.

- **الدعم**
  - انعدام الدعم المحيل
  - الدعم الدولي يفوق الدعم المحلي للثقافة من ناحية إدارة الدولة للموارد الثقافية ودورها الاقتصادي "قلة الموارد المالية خصوصاً"
  - أهمية الدعم المعنوي للروح الإبداعية.
  - االقتصاد الإبداعي "الثقافي"
  - التمويل الثقافي

- **الصورة النمطية**
  - التشديد المفاجئ و التعرض للمؤسسات الثقافية المحلية

- **القّيم الأخلاقية والمفاهيم**
  - نظرة المجتمع تجاه الفن و الفنان
  - الخلط بين المفاهيم والتعريفات.

- **الموروث الثقافي**

  المادي
  - إدراج أهمية الموروث في المناهج
  - مكافحة الاتجار والتهريب
  - قلة المسوحات و التنقيب
  - صناعة و إتاحة قاعدة بيانات محلية

  الغير مادي
  - الأدب المحلي
  - الرموز و النقوشات
  - العادات و التقاليد

- **الرموز الثقافية**
  - الهوية
  - التعددية والتنوع,
  - النشأة,
  - الموروث

BRITISH
COUNCIL

للثقافة و الموروث
SCENE
CULTURE & HERITAGE